(فلقد رأيتك قبل ذاكَ وإنني ... لمُوكّـَل بهواك أو مُتـَقـَرّب) .

(إذ نحن في الزمن الرخيّ وأنتـُم ... متجاورون كلامـُكم لا يـُرقـَبُ) .

(تبكي الحمامةُ شـَجوها فتـَهـِيجُني ... ويروح عازبُ همّـِيَ المتأوّـِبُ) .

(وتـَهبّـُ جاريةُ الرياح مـِنَ أرضكم ... فأرى البلاد لها تـُطـِلّـُ وتـُخصـِب) .

(وأرى السّمية باسمكم فيزيدُني ... شوقاً إليك رجاؤك المـُتـَنسّبُ) .

(وأرى العدوّـَ يودّكم فأودّه ... إن كان يـُنسب منك أو لا يـُنسبُ) .

(وأُخالـِف الوَاشـِينَ فيك تجمّـُلا ... وهـُم عليّـَ ذَوُو ضغائـِن دُؤّـَبُ) .

(ثم اتخذتـِهم عليّـَ وَليجةً ... حتى غـَضـِبت ومثلُ ذلك يـُغضـِبُ) .

قال فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقدم المدينة فدخل عليه الأحوص واستصحبه فأصحبه فلما خرج الأحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم بالأحوص الشام وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الأفن والسفه على ما قد علمت فيعيبونك به .

فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متنجزا لما وعده من الصحابة فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال يا خال إني نظرت فيما سألتني من الصحابة فكرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه فيجبهك فيشمت بك عدوي من أهل بيتي ولكن خذ هذه الثياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت إليك فقدمت علي فقال له الأحوص لا ولكن قد سبعت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فأرسل إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ ذلك ثم قال له